مقال بحثية

الإفادة من رموز التراث الشعبي لاستحداث تصميمات طباعية معاصرة.

* رحاب أحمد محمد كمال العوسي
* مدرس طباعة المنسوجات، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.
البريد الإليكتروني: dr.rehabelewasy4@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 14 إبريل 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 15 إبريل 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 07 يونيو 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 13 يونيو 2022**

الملخص:

لاشك أنه من مقومات وملامح الشخصية المصرية القومية " هو تراثها الثقافي وتاريخها سواء كان التراث أدبياً شفهياً زائعاً بين الناس- تراث غير مادي- أو تراثاً مادياً يتمثل في أشكال الإبداع"(، فالإهتمام بالتراث ضرورة قومية لها أبعادها الإجتماعية ،الإقتصادية ، الثقافية والدينية .الفن الشعبي هو أحد أهم الفنون التراثية حيث يسير جنباً إلى جنب طوال عصور مصر الفرعونية والقبطية والإسلامية مع الفن الرسمي ، كما يعد من أهم الفنون التي تهتم بتاريخ الأمم لتحتفظ بهويتها، فهو الضمير الواعي الذي يري الماضي في ضوء الحاضر .والفنون الشعبية التراثية هي فنون ذات تعبير تلقائي عفوي،وخلفية ثقافية شعبية مألوفة تختصرمفاهيمهم ،عاداتهم، تقاليدهم ، نمط حياتهم ويمكن الحصول علي زخارف الفنون الشعبية من الفنون التشكيلية الشعبية المتنوعة القديمة أو الحديثة ،وتكمن أهمية البحث في أن الفن الشعبي يزخر بالعديد من الوحدات والمفردات التي يمكن توظيفها لإستحداث تصميمات طباعية معاصرة لإثراء مجال الطباعة اليدوية، والحفاظ علي الموروث الثقافي المصري وتأكيد الهوية المصرية، وذلك من خلال التأكيد علي أهمية التراث بشكل عام والتراث الشعبي بشكل خاص ، وإبرازجماليات التراث الشعبي ورموزه والإفادة منه في استحداث تصميمات طباعية معاصرة ، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب لتنمية الفكر الإبداعي عن طريق للتجريب والإستلهام من رموزالفن الشعي لتصميم وتنفيذ بعض اللوحات المطبوعة بأسلوبي الباتيك والترخيم وما لكل منهم قيم تشكيلية وجمالية . قامت مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية جامعة الزقازيق بإنتاج أعمال فنية معاصرة مستلهمة من الفن الشعبي ، من خلال الطرق الأدائية والإمكانات التشكيلية لأسلوبي (الباتيك الشمعي وأسلوب الترخيم) .

الكلمات المفتاحية: رموز التراث الشعبي، استحداث ، تصميمات طباعية معاصرة.

مقدمة البحث:

من مقومات وملامح الشخصية المصرية القومية " هو تراثها الثقافي وتاريخها سواء كان التراث أدبياً شفهياً زائعاً بين الناس- تراث غير مادي- أو تراثاً مادياً يتمثل في أشكال الإبداع"[1] ، فالإهتمام بالتراث ضرورة قومية لها أبعادها الإجتماعية ،الإقتصادية،الثقافية والدينية،

والفن الشعبي هو أحد أهم الفنون التراثية حيث يسير جنباً إلى جنب طوال عصور مصر الفرعونية والقبطية والإسلامية مع الفن الرسمي ، كما يعد من أهم الفنون التي تهتم بتاريخ الأمم لتحتفظ بهويتها، فهو الضمير الواعي الذي يري الماضي في ضوء الحاضر .

والفنون الشعبية التراثية هي"فنون ذات تعبير تلقائي عفوي،وخلفية ثقافية شعبية مألوفة تختصرمفاهيمهم ،عاداتهم، تقاليدهم ، نمط حياتهم ويمكن الحصول علي زخارف الفنون الشعبية من الفنون التشكيلية الشعبية المتنوعة القديمة أو الحديثة"[2]

وتري الباحثة أن الفن الشعبي يزخر بالعديد من الوحدات والمفردات التي يمكن توظيفها لإستحداث تصميمات طباعية معاصرة لإثراء مجال الطباعة اليدوية، والحفاظ علي الموروث الثقافي المصري وتأكيد الهوية المصرية، من خلال بعض اللوحات المطبوعة بأسلوبي الباتيك والترخيم.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيف يمكن الإستفادة من رموز التراث الشعبي لإستحداث تصميمات طباعية معاصرة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

1. التعريف بالتراث الشعبي ورموزه والإستفادة منها في عمل لوحات طباعية.
2. الإستلهام من رموز التراث الشعبي كمصدر من مصادر الإبداع.
3. الإفادة من القيم التعبيرية والتشكيلية لأسلوبي الباتيك والترخيم لاستحداث تصميمات طباعية معاصرة.

أهمية البحث:

1. التأكيد علي أهمية التراث بشكل عام والتراث الشعبي بشكل خاص.
2. إبرازجماليات التراث الشعبي ورموزه وذلك من خلال الإفادة منه في استحداث تصميمات طباعية معاصرة .
3. إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتجريب والإستلهام من جماليات رموزالفن الشعي .
4. الإستفادة من جماليات التوليف بين رموز وعناصر الفن الشعبي في إثراء التصميم الطباعي.

فروض البحث:

يفترض البحث الحالي مايلي :

1. يمكن الإستفادة من رموز الفن الشعبي لاستحداث تصميمات طباعية معاصرة.
2. يمكن الوصول إلي حلول تجريبية جديدة في مجال الطباعة من خلال ربط عناصر التراث الشعبي بطرق معاصرة لإثراء المشغولة الطباعية .

حدود البحث :

يقتصر البحث علي :

1. مختارات من رموزالفن الشعبي.
2. استخدام أسلوبي الباتيك والترخيم في تنفيذ الأعمال المطبوعة.
3. مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة- كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق.

منهجية البحث :

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي والتجريبي من خلال :

أولاً:الإطار النظري:

1. ماهية الرمز.
2. خصائص الفن الشعبي.
3. تصنيف عناصرالفن الشعبي (هندسية،حيوانية،نباتية،آدمية).
4. أسلوب الباتيك الشمعي.
5. أسلوب الترخيم.
6. التطبيقات الطباعية لأسلوبي (الباتيك الشمعي وأسلوب الترخيم) مستلهمة من الفن الشعبي .

ثانياً:الإطار العملي:

قامت الباحثة بإجراء بعض الممارسات التطبيقية علي مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية من خلال الطرق الأدائية والإمكانات التشكيلية لأسلوبي (الباتيك الشمعي وأسلوب الترخيم) ، وتهدف التجربة إلي إنتاج أعمال فنية معاصرة مستلهمة من الفن الشعبي .

(1)محمد عبد الحفيظ محمد مكاوي-1997م:"ألعاب الكمبيوتر والهوية المصرية فيعصر التحول العلمي"،المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية الفنية ،الجزء الأول، مايو،ص278.

(2)خيرة عوض الزهرائي-2009م:"دراسة زخارف الطراز الأندلسي وتوظيفها في إثراء الملبس بإستخدام أسلوب التطريز الآلي"،قسم الملابس والنسيج،كلية الإقتصاد المنزلي،جامعة أم القري،ص150.

التراث:

يعد التراث سجل لمراحل تطور الإبداع الإنساني عبر العصور ،والذي يجمع حضارات مختلفة انسجمت جميعها في الفنون التشكيلية ،وخصوصاً الفنون الطباعية التي كانت مرتبطة بها منذ البداية فأعطت انتاجاً فنياً رائعاً علي مر العصور.

فالإستلهام من التراث يساهم في مد جذور التواصل بين القديم والمعاصر،واستحداث صياغات تسكيلية تتسم بالأصالة والمعاصرة وتعكس هوية وثقافة المجتمع ، "فالترلث يتصف بالنمو والتطور وكأنه كائن حي يمر بمجموعة من المراحل والفترات يمتزج فيها عناصر مادية متمثلة في الإنتاج الفني،ومعنوية متمثلة في الخلفية الثقافية ،ولذلك يكون بعيد كل البعد عن الجمود والثبات"[3]

والتراث الفني مليء بالخبرات الفنية التي نجد صداها في أعمال الكثير من الفنانين المعاصرين الذين استفادوا منها في إنتاجهم الفني واتخذوها سنداً من تراث قديم يستمد منه أصالته"[4]

التراث والمعاصرة:

"فمعاصرة الفنان لاتعني إنفصاله عن ثقافة مجتمعه والهجرة بإبداعه لثقافات أخري ،بل تعنى تحديث ثقافته المحلية وكما تتخذ المعاصرة معني"التحديث" تتخذ الأصالة معني الإرتباط بالجذور التاريخية والجغرافية والثقافية،وهو ما نسميه "بالهوية"ويتم تحديث المجتمع من خلال إمكانياته المادية ،في ضوء التراث الذي هو حكمة التاريخ وحصيلة خبراته،فالأصالة من الناحية النظرية هي إيجاد حلول مبتكرة بناءاًعلي خبرات سابقة،لمواجهة مواقف تفرضها متغيرات جديدة"[5]

الفن الشعبي :

لقد أطلق عليه الفن الشعبي"لأنه من إبداع الجماهير لتزيين ما تتطلبه حياتهم اليومية من أدوات أوما تتطلبه عقائدهم الفطرية أو أفراحهم أو مناسباتهم علي اختلاف غاياتها ومظاهرها "[6]

كما يعرف الفن الشعبي بأنه"فلسفة الأمة ووجدانها،ونبضها الحقيقي،وهو التاريخ للوجود الإنساني في زمان ومكان معين،وهو وحدة الثقافة الفطرية التي يمكن من خلالها قراءةوجود أمة،وأيديولوجيتها في الحياة،إنه الإنسان مضافاً بنقاء الطبيعة،وهو قراءة للبعد الخفي الميتافيزيقي للحياة"[7]

كما يعتبر الفن الشعبي "هو التيار الصحى الذى تحتفظ الجماهير العريضة من خلاله بضميرها الفنى ، و حسها الجمالى ، و بخاصة عندما تضعف الدولة و تنحسر قدراتها الابداعية فى فنون الحاكمين .

وهو " فلسفة الأمه ووجدانها ، ونبضها الحقيقي ، وهو التاريخ للوجود الإنساني في زمان ومكان معين ، وهو وحدة الثقافة الفطرية التي يمكن من خلالها قراءة وجود أمة ، وأيديولوجيتها في الحياة ، إنه الإنسان مضافا بنقاء للطبيعة ، وهو قراءة للبعد الخفي الميتافيزيقي للحياة "[8]

مفهوم الفن الشعبي العربي:

من خلال التعريفات السابقة المختلفة والمتنوعة للتراث الشعبي يمكن القول أنه " هو الفن الذي ينسب للشعب بأكمله ولا ينسب للفرد بعينه، ويتضمن التراث والإرث والموروث، ويرتبط الموروث بثقافة الكلمة والتراث والأجيال جيل بعد جيل ".

كما أن الفن الشعبى يتجه إلى الاعتزاز بالبطولة و تمجيدها ، و اعتبار أبطال القصص الشعبى هم المثل العليا لكل شاب ، حيث كانت قصص أبو زيد الهلالى و عنترة بن شداد كما في شكل (1) ، و الفارس منهما يمتطى جواده و قد استل سيفه البتار ، نجدها رسما على جدران القهاوى الوطنية و وشما على أذرع الشباب.

شكل (1) نماذج من القصص الشعبي

(3)حسن حفني -1980:"التراث والتجديد"-المركز العربي للبحث والنشر- ط1-القاهرة-ص7..

(4)سالم السنى قشوط -1997:"دراسات للوحدات الزخرفية في الفن الشعبي والإستفادة منها في تصميم اللوحات الزخرفية"-ص2..

(5)مختار العطار-2000:"آفاق الفن التشكيلي علي مشارف القرن الحادى والعشرين-دار الشروق للنشروالتوزيع-القاهرة-ط1-ص141..

(6)سوسن عامر-1998م:"الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي"،ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ص24..

(7)يوسف خليفة غراب ونجوى حسين حجازي2003 :" جماليات الزخارف الشعبية - مقدمة في تربية الإحساس" - مطبعة العمرانية للأُوفست - القاهرة .

(8)يوسف خليفة غراب ونجوى حسين حجازي2003 : "مرجع سابق "- ص 33.

العناصر الزخرفية المستخدمة في التراث الشعبي :

بنا أن التراث الشعبي في واقعه مستمد من حياة الفان وبيئته فمن المؤكد أن العناصر الزخرفية والرموز التي استلهمها الفنان الشعبي واستخدمها في زخرفة أعماله مستمدة من بيئته،أملتها عليه الطبيعة التي استخدمها أيضا ، فخرجت لنا زخارف لها سمات ينفرد بها الفن الشعبي دون غيره ، فيمكن تلخيصها كالتالي[9]:

العناصرالآدمية : مثل الأبطال والفرسان .

العناصرالحيوانية : مثل الجمل والحصان والأسد والقطة والحصان.

العناصرالنباتية : لأهمها النخلة والزهور والثمار.

العناصرالهنسية : مثل الخطوط بأنواعها المستقيم والمنكسر والمتعرج والنقطة والدائرة والمثلث والمربع والمستطيل والنجمة والهلال .

الكتابات : ويستخدمها الفنان الشعبي كجزء مكمل لرسومه.

الرموز في الفن الشعبي:

وتزخر مفردات الفن الشعبي بمجموعات هائلة من الرموز ذات الدلالات والعلامات والرسوم والأشكال والنصوص والكتابات ، و التي تحوى العديد من القيم التشكيلية والتعبيرية ، و التي يمكن الاستفادة منها في صياغات تشكيلية تتفق مع المفاهيم المعاصرة ، فالموروث الثقافي تتلاقى فيه الأصالة مع الحداثة في الجمع بين خبرة الفنان والمعرفة بمفهومه الموروث والحفاظ على الهوية ، وأشكال الإبداع الشعبي الأصيل.

والرمزفي الفن الشعبي " يحمل مقومات المجتمع وقدرته علي اختزال صيغة دلالية لها شكلها المجرد ووظيفتها المعينة "[10] ، كما يتميز بالانطلاق و البعد عن المقاييس ، كما أنه يحكى عن طريق الأشكال و القصص و المعتقدات الدينية و الشعبية.

الرموز الشعبية و مدلولها :

هناك الكثير من الرموز التي استخدمها الفنان الشعبي ولكل منها مدلوله الخاص كما في شكل (3،2)، فعلي سبيل المثال وليس الحصر نذكر منها [11]:

- **الشمس :** وهي مركز الحياة وترمز للقوة وترسم كدائرة كبيرة أو ما يشبه النجم و بداخله نقطة أو وجه و ترسم أحيانا محاطة ببعض الخطوط كدلالة على الإشعاع.

- **القمر و الهلال :** ويلعب القمر دورا هاما في وجدان المصور الشعبي حيث تناوله بمعاني مختلفة كالحب والشهوة و الأنوثة أما الهلال فكان يستخدم كشكل ضد الحسد.

- **سنابل القمح :** وهو رمز للتفائل و الخصب والرزق الوفير.

- **النبات و الزهور :** و هما رمزان للرزق والتفائل والصفاء و رسمها المصور الشعبي بطريقة عشوائية في الأعراس و في رسوم الحج لترمز إلى الفرح و البهجة بقدوم الحجاج وكذلك على المقابر كرمز للرحمة.

- **النخيل :** وهو رمز مقدس ورمز للخصب و الرزق.

ـالإبريق : وهو رمز للطهارة والوضوء و يبعد الشر و الحسد وكثيرا ما يرسم على واجهات المنازل.

-الشجرة : وهى رمز للأمومة والرزق و الخصوبة و نجد المصور الشعبي كثيرا ما ينشغل برسم أغصانها وزخرفتها.

-الكف : رسم الكف كرمز لإبعاد الحسد و شر العين و لذلك يقرن رسم العين برسم الكف فيرسم الكف مفتوحا في وسطه عين تكتب تحتها كلمة (يا حافظ) أو(خمسة خميسة) .

-المتلث و الدائرة و المربع : ترسم هذه الأشكال متداخلة للتعبير عن دلالات سحرية و تعاويذ وطلاسم كما يمثل المربع و الدائرة القدسية والجلال .

- **الأسد :** ويحتل مكانة متميزة في وجدان المصور الشعبي وهو رمز للشجاعة و الإقدام.

- **الجمل :** يقترن برسم النخلة للتعبير عن البيئة الصحراوية وكثيرا ما يرسم مع شكل الكعبة للتعبير عن عودة الحج.

- **الافعى :** كثيرا ما يرسمها المصور الشعبي مهزومة في مواجهة شخصياته لأنها تمثل الشر والكراهية.

- **السمكة :** رمز التكاثر، رمز قديم يعني التجدد و الخير و العيش الرغيد وترمز لسعة الرزق وجلب الحظ و الخصوبة. والسمكة رمز للتجديد و الأدلة في الميثولوجيا قاطعة، ففي الأساطير العربية

ـ القلب والحمامة : من الرموز الشعبية القديمة التي ترمز إلى الحب والسلام .

- **القط الأسود:** ويرمز إلى الفأل الحسن وطرد الشيطان و الشرور.

ـ اليمامة: ترمز اليمامة إلي قصة سيدنا نوح، والى الحب والسلام.

(9)محمد محمود محمود محمد – الإستلهام من الفن الشعبي لتوظيف الإمكانات التشكيلية للعجائن كمدخل لتنمية الفكر الإبداعي لطلاب كلية التربية النوعية - مدرس الأشغال الفنية – فسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق .صـ 3،4 – بحث منشور مؤتمر 2019.

(10)هاني ابراهيم جابر – الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 2005 – صـ 14.

(11)منى محمد إبراهيم محمد- 2012:"التراكب كقيمة تشكيلية لطباعة الإستنسل المستمدة من أشكال التراث "، العربى المؤتمر العلمى العاشر والدولى الثالث ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

ـ الشيطان والأفعى : يرمزان إلى الكراهية، وهما رمزان مقتبسان من قصة ادم وحواء، حيث إن الأفعي تشير إلى الحية التي دفعت حواء إلى الشر واكل من الشجرة، فكانت سببا لخروج ادم وحواء عن إرادة الله ومن جنة عدن .

ـ العقرب : من الرموز الشعبية القديمة التي رسمت علي أبواب المنازل لمنع الشر.

ـ التمساح والجن : من رموز الشرفي الفنون الشعبية القديمة .

ـ السيف : يستخدم السيف في القصص للإشارة عن المخاطر والصعوبات التي مر بها البطل، وتعلم الشجاعة وعدم الخوف.

شكل (2) يوضح بعض النماذج لرموز الفن الشعبي
https://www.tasmeemme.com

شكل (3) تابع بعض النماذج لرموز الفن الشعبي

سمات (مميزات)الفن التشكيلي الشعبي[12]:

1. بساطة التعبير عن روح الجماعة وأيديولوجيتها الفطرية.
2. النقاء الإنساني من أجل بساطة التعبير.
3. لغة الألوان والرموز لعالم سحري مميز.
4. اللغة البسيطة للذوق والإحساس بالأخر والمشاركة الوجدانية له.
5. حوار الإنسان مع الحياة والثقافة والطبيعة والأساطير.
6. فن وسيط ينتج لغاية وظيفية محددة.
7. فن إبداعي متجدد شكلاً، متوحداً رمزاً ومعتقداً.
8. إفراز للثقافة الشعبية بعيداً عن التدخلات والمتغيرات السياسية.
9. ينتج من أجل غرض معين قد يكون تاريخياً، ويتخذ سبلاً شتي كوسائط لإظهار الجوهر والمضمون.
10. فن زخرفي الأسلوب بعيداً عن التصنع والتكلف.
11. لا يتطلب تكوينات محسوبة بشكل دقيق كالمنظور أو الظل والنور..إلخ.
12. متجدد دائماً بتجدد الإنسان مع إحتفاظه بالجزور والأصول.
13. ثابت في رموزه متغير في أشكاله وفق ثقافات الشعوب.
14. له طابع متميز يختلف من ثقافة إلي أخري.
15. هو التاريخ الرمزي للإنسان العصري.

فن الباتيك :

كلمة "باتيك" معناها الرسم بالشمع ،ولقد ظهرت الصباغة بالشمع للمرة الاولى في الكتابات الهولندية في القرن السابع عشر وتشير الى القماش الملون وهي عبارة اندونيسية ، وتعود الي كلمة امباتيك ambatik بلغة جزيرة جاوى والمشتقة من كلمة (تك tik)اشارة الى التنقيط، وتطورهذا الفن الى ان اصبحت هواية النساء من الطبقة الارستقراطية [13].

تنقسم هذه الطريقة الى قسمين كما في الشكل (5،4):

التوليس : هو النوع التقليدي الذي يتم رسمه يدوياً وهو أغلي ثمناً .

الكاب : ويتم تنفيذه بواسطة قوالب جاهزة أو بصمات معدنية .

شكل (4) يوضح نماذج من الطرق التقليدية للباتيك (الرسم يدويا)

شكل (5) بعض النماذج منفذة (بالرسم يدويا واستخدام البصمات المعدنية)

(12)يوسف خليفة غراب ونجوي حسين حجازي-2003م:"مرجع سابق " - ص38،37 .

13 عبدالمنعم أحمد البشير - إبتسام عمر أحمد موسي – 2016 :" توظيف أسلوب العزل بالشمع BATIK في تصميم المنسوجات للأزياء السودانية - النبات المزهر نموذجا "- بحث منشور – مجلة العلوم الإنسانية - كلية الفنون– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – ص313.

تتم عملية الصباغة بأسلوب الباتيك ، بتحديد الألوان المستخدمة من الفاتح إلي الغامق حسب التصميم ، فيتم تغطية الأجزاء التي ستترك بلون النسيج أولاً ، ثم يجري عملية الصباغة لباقي الأجزاء بأفتح الدرجات اللونية ، ويلي ذلك تغطية الأجزاء المراد بقائها بلون الصبغة الأولي بالشمع باستخدام واحدة أو أكثر من التقنيات الخاصة بأسلوب الباتيك ثم يصبغ بدرجة لونية جديدة وهكذا حتي يتم الإنتهاء من التصميم .

الخامات والادوات المستخدمة في الباتيك :

- الصبغات :
- القماش fabrics :
- الشمع wax :
- إناء لتسخين الشمع :
- الفرش المقاومه للحرارة أو أقلام الباتيك النحاسية.
- إطار من الخشب:

طريقة الصباغة بباتيك الشمع :

تجهيز القماش :

يجب أن يغسل القماش قبل الشروع في عمل الباتيك حتي تتم إزالة جميع الشوائب مثل الشمع والدهون حتي يتيسر لها إمتصاص الصبغة خاصة الأقمشة القطنية .

تجهيز الشمع :

يتم عمل حمام مائي لأن الشمع مادة مشتعلة لايجوز وضعها علي النار مباشرة ، فيتم إحضار إنائين مختلفين في الحجم ، ويتم وضع الشمع في الإناء الأصغر ، ثم يوضع الإناء الأصغر في الإناء الأكبر الذي فيه الماء ثم يوضع علي نار هادئة ، " وللتأكد من أن الشمع ساخناً للدرجة المناسبة يمكن اختباره علي قماش فعندما يظهر تأثيرالشمع علي وجهي القماش ويصير موضع الشمع شفافاً ينفذ الضوء من خلاله يصبح جاهز للصباغة"[14].

تجهيز الصبغات :

الاصباغ الحوضية:

تعتبراقوى واسرع اثرا من الاصباغ الباردة واكثر ثباتا منها ويمكن استعمالها مع القطن والحرير واللينين والفسكوز viscose والرايون rayon ، كما تتمتع بدرجة نقاء عالية وسهولة في الاستعمال، لكنها تحتاج الى بعض المواد المساعدة مثل الصودا الكاوية وهايدروسلفيت الصوديوم ،أو الملح[15]

الاصباغ الباردة cold water dyes

توجد الاصباغ الباردة في شكل بودرة مع وجود مثبت مرفق ،ت حتاج الاصباغ الباردة الى اضافة صودا الغسيل (washing soda) وملح الطعام salt ليضاف الى حوض الصبغه dye bath ، وتحتاج الاصباغ الباردة الى حوالي ساعة من الزمن حتى يكتمل اللون ،ويمكن اضافة اليوريا الى محلول الصبغة حتى تساعد على الاذابة وتزيد من عمق اللون فيتم الحصول على لون غني[16] .

التقنيات الخاصة بأسلوب الباتيك بمناعة الشمع[17] :

- الرسم المباشر .
- التشقق أو التكسير .
- الخدش أو القشط .
- السكب.
- التنقيط .
- البصم بالقالب .
- الغمر .

ازالة الشمع :

يمكننا اولا ان نقشط الشمع من على القماش ثم بعد ذلك نستعمل احدى الطريقتين :

- طريقة الغلي في الاقمشة القطنية .
- طريقة الكي ونستخدم فيها اوراق الجرائد على ان تبدل الجرائد كلما ابتلت بالشمع وتكرر هذة العملية حتى ينعدم اثار الشمع عليها مما يدل على نظافة القطعه ، وتستخدم هذة الطريقة مع الحرير والخامات

بعض توجيهات السلامة[18] :

1. تجهيز منطقة العمل بطريقة مناسبة بحيث يكون وعاء التسخين قريباً من القماش وفى متناول الأيدي .
2. يجب أن تكون هناك وسيلة تحكم كهربائية تعمل علي ضبط درجة الجرارة .

(14)حياة حسن عثمان ، 2006م : " التصميم بالأساليب الصبغية وأثره في تطوير صناعة المنسوجات في السودان " – الخرطوم – جامعة السودان – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – رسالة ماجستير- ص. 78.

(15) احمد فؤاد النجعاوي-1981:"تكنولوجيا تجهيز الأقمشة القطنية (تحضير ، صياغة ، تجهيز)"– منشأة المعارف – الإسكندرية- ص. 365.

(16)حياة حسن عثمان ، 2006م : " التصميم بالأساليب الصبغية وأثره في تطوير صناعة المنسوجات في السودان " – الخرطوم – جامعة السودان – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – رسالة ماجستير - ص. 79.

(17)رحاب أحمد كمال العوسي – 2020 :"الإستفادة من الإمكانات التشكيلية للأشكال الهندسية لإنتاج أعمال طباعية قائمة علي التوليف بين أسلوبي النقل الحراري والباتيك "-بحث منشور – مؤتمر.

(18)يوسف خليفة غراب ونجوى حسين حجازي- 2003" مرجع سابق " - ص. 318.

فن الترخيم :

يعرف فن الترخيم (بالابرو) وهو طريقه لرش الوان التي لا تذوب في الماء علي سطح الماء المكثف وكلمه ابرو (Ebru) مشتقه من كلمه فارسية (Ebri) ومعناها المظهر المغيم .

كما يعرف بفن انتاج اشكال مثل العروق أو التجميعات تقليدا للرخام عن طريق الالوان المعده لتطفوا على السائل الخاص والذي يحتوي على خواص طاردة للألوان بحيث تجعلها تطفو على سطح الماء ثم تم تشكيلها بالشكل المناسب ثم تطبق على الاقمشه اوالورق[19] ، يوجد نوعان من الترخيم الاول يشبه الرخام والثاني يشبه السحاب في تاثيراته اللونيه والتشكيليه .

تاريخ فن الترخيم :

يرى البعض انه فن ظهر عن طريق الصدفه حيث لاحظ بعض الفنانين ان هناك مجموعة من الألوان لها القدره ان تطفوا فوق سطح الماء ، وكان في ذلك الوقت يعتبر لغزا لا يمكن تفسيره الا انهم وجدو أنه يعطي تاثيرات موجيه متداخلة نتيجة لطفو هذه الالوان وانتشارها على سطح الماء .

ولقد عرف أقدم شكل للترخيم في اليابان منذ عام 800 ق. م وكان يطلق عليه اسم (سومينا جاشي Sumina Gashi) ويعني الحبر العائم[20]، ثم انتقل الي الصين في القرن العاشر 940 ق . م تقريباً ، وكان الهدف منه زخرفة الورق م قبل استخدامه فى اغراض التجليد[21]

اهم الخامات والادوات المستخدمه في تقنيه الترخيم كما في شكل (4):

اولا :الادوات :

حوض الترخيم : وهو اناء كبير يصنع من الالومنيوم او البلاستيك تستخدم لوضع الماء المكثف فيه يفضل ان يكون اكبر من حجم المساحه المطلوبة .

ادوات تشكيل اللون : وهي ادوات يتم بها عن طريق خلط الالوان ونقلها الى سطح الماء وتحريكها للحصول على النموذج المطلوب تنفيذه وقد تاخذ شكل وقت تكون منا نشاطا ومساطر معلق بها اثنان على مسافات متباعده عن بعضها البعض او شوكه او بعض القطارات الفارغه .

ثانيا : الخامات اللونيه :

يستخدم في هذا النوع من اساليب الطباعة انواع مختلفه من الالوان منها ما هو (ذات قاعدة زيتية أو ذات قاعده مائيه) بشرط ان تكون هذه الالوان لا تذوب في الماء المكثف او تختلط به ، ويستخدم في هذا البحث الوان البيجمنت ، وألوان البلاستيك الخاصه بالدهانات .

شكل (6) يوضح بعض الخامات والادوات المستخدمه في تقنيه الترخيم

الامكانات التشكيليه والجماليه للترخيم :

يمكن تلخيص بعض الامكانات الجماليه والتشكيليه للطباعه باسلوب الترخيم فيما يلي :

1. امكانيه استحداث طرق أدائيه مبتكره ينتج عنها تاثيرات ملمسية متفردة .
2. امكانيه استخدام أقمشة متنوعة حيث يمكن استخدام الاقمشه الصناعية والطبيعية أو مخلوطة ايضا بشرط ان تكون خفيفه يمكن لسطح الماء تحملها
3. تنوع الخامات اللونيه والادوات الناقله للون وتحريك اللون على الحوض الطباعه من ما ينتج عنه انتاج تاثيرات من ملمسية متنوعة .
4. يمكن الحصول من خلال هذا الاسلوب على اعمال متفرده ذات طبعة واحده لا يمكن تكرارها .
5. يمكن االدمج بين اكثر من صبغة لونيه بطباعه اكثر من طبقه لونيه بتاثيرات ملمسية متنوعة وذلك لإسراء القيم الجمالية والتشكيلية للعمل المطبوع باسلوب الترخيم .
6. سهوله المزاوجه بين هذه التقنيه والتقنيات الطباعية الأخرى ، وذلك بهدف مزيد من الثراء الفني للعمل الطباعي بالتاثيرات الملمسية المتنوعة .

(19)دعاء منصورأبو المعاطي–2000 : " مدخل تجريبي لتدريس طريقة الترخيم بمنظور معاصر متعدد الوظائف والإستفادة منه في مادة الطباعة بكلية التربية النوعية " – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة – ص 7.

(20)Anne chamber:The practical Guide to Marbling paper ",Themed and Hudson,Hong Kong ,1986,p:7.

(21)Wendy Addison Medeiros :" Marbling Techniques " , Waston Guptil ,1996,p:25.
عن : ترجمة : دعاء منصورأبو المعاطي –2000 :" مرجع سابق " .

7. امكانية توظيف الاعمال الطباعية المنفذة بهذا الأسلوب لأنها تتميز بالثبات الشديد للمواد اللونية على الاسطح الطباعية ، ويمكن معالجة تلك الاسطح حتي تكون أكثر ثباتا للتأثيرات الملمسية مع عدم الإضرار بخصائصها ،فيمكن توظيفها في العديد من المنتجات الطباعية .

بعض النماذج للترخيم كما في شكل (7)[22]:

شكل (7) بعض نماذج للترخيم

أهمية التوليف بين التقنيات :

إن التنوع والمزج بين بين الأساليب الطباعية وبعضها يحقيق مجموعة من القيم التشكيلية التي تجمعها معاً ، ومن هذه الأساليب النقل الحراري والباتيك .

كما يساهم التوليف في الخروج من الإطار التقليدي لكلا الأسلوبين ، كمحاولة للتكيف مع متطلبات الطباعة اليدوية في مجال التربية الفنية .

الإطار العملي (التطبيقي) :

في ضوء نتائج الدراسات النظرية تقوم الباحثة بتطبيق المنهج التجريبي من خلال تطبيق التجربة علي طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية ـ كلية التربية النوعية ـ جامعة الزقازيق ـ للعام الجامعي (2018ــ 2019) .

أولاً : هدف التطبيق :

1. تنمية الإحساس بالتراث الشعبي لدى الطلاب من خلال تذوق عناصره ورموزه، والإستفادة منها في تنمية القيم الجمالية أثناء ممارساتهم الفنية .
2. تنمية الفكر الإبداعي لدي الطلاب عينة البحث لاستحداث تصميمات طباعية معاصرة.

ثانياً : مدة التطبيق :

استغرقت التجربة خمس مقابلات ، بمعدل ست ساعات للمقابلة الواحدة ، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2018ــ 2019) .

يقتصر الأداء التطبيقي علي :

- استخدام بعض الأقمشة القطنية والصناعية التي تستخدم في الطباعة بأسلوبي الباتيك والترخيم .
- التوليف بين أساليب طباعة الترخيم والباتيك .
- التجريب مع الطلاب علي كيفية إدراك الرموز الشعبية البسيطة وعمل بعض التصميمات التي تتناسب والأساليب الطباعبة المستخدمة .

رابعاً : مراحل التنفيذ :

المقابلة الأولي :

في بداية اللقاء يتم تعريف الطلاب بصورة عامة بفكرة التجربة والأساليب الطباعية التي ستنفذ بها الأعمال ، ويلي ذلك تعريف الطلاب بالرموز الشعبية المختلفة وإمكاناتها ، ثم يقوم كل طالب باختيار بعض هذه الرموز ، ثم يقوموا بعمل التصميم مراعيين التنوع في المساحات لكل وحدة ونظم توزيعها (تكرارها) .

المقابلة الثانية :

تقوم الباحثة فيها بشرح أسلوب الباتيك للطلاب والتجريب أمامهم للتعرف علي الإمكانيات التشكيلية والفنية للباتيك ، وكيفة استخدام الشمع وطرق توزيعة علي القماش ، وما هي أنواع الأقمشة التي تتناسب وطبيعة الأسلوب ، وكيف يمكن الإكتفاء بلون واحد ، أو استخدام أكثر من لون علي القطعة الواحدة ، ثم إعطاء الفرصة للطلاب للتجريب بأنفسهم .

المقابلة الثالثة :

يقوم فيها الطلاب بالتعرف علي أسلوب الترخيم ، و أنواعه التي يمكن استخدامها ، ثم التجريب للتعرف علي الإمكانيات التشكيلية والفنية لهذا الأسلوب ، وما هي أنواع الأقمشة التي يمكن استخدامها لإعطاء أفضل النتائج .

المقابلة الرابعة :

وهي مرحلة اختيار الطلاب اي الأسلوبين سوف يستخدمونه في تنفيذ العمل الخاص بهم ، ومن منهم سوف يقوم بالتوليف بين الأسلوبين ، حيث يقوم الطلاب فيها بتنفيذ أعمالهم مطبوعة تجمع بين الأسلوبين ، فهم في هذه المرحلة قد تمكنوا من

(22)الدمرداش، ضحى مصطفى 2018 :" دراسة القيم الجمالية والوظيفية لفن "الإيرو "لابتكار تصميمات ملبسية معاصرة " العدد 11 - الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية – مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية .

معرفة خصائص كل أسلوب وإمكانية الجمع بينهم ، ثم يبدأ الطلاب في تجميع أجزاء العمل التي تم الإنتهاء من طباعتها .

المقابلة الخامسة :

يقوم فيها الطلاب باستكمال ما تبقى من أجزاء العمل الخاص بهم ، و الذي قد بدأ في المقابلة السابقة ،لإخراج العمل في صورته النهائية ، ثم تصنف الأعمال في محوريين أساسيين ، وهذه المحاور كالآتي:

المحور الأول: الإعتماد علي أسلوب طباعي واحد وهو (الباتيك)

يتضمن هدا المحور مجموعة من أعمال الطالبات تم بتنفيذها معتمدين علي أسلوب واحد فقط وهو الباتيك الشمعي ، بطرقه وتقنياته المتنوعة كالرسم المباشر ، التشقق أو التكسير ، الخدش أو القشط .،السكب ، التنقيط ، الغمر ، وكان لهذ التنوع في طرق التشكيل دور كبير في تحقيق ثراءاً ملمسيا واضحا يتنوع ما بين النقطة بأحجامها وأشكالها الحرة والمنتظمة ، والخطوط حيث ظهر منها الهندسي والعضوي في اتجاهات وحركات متنوعة .كما أنه بإختلاف تناول الوحدات الشعبية المستخدمة وطرق طباعتها بأي طريقة من التقنيات المختلفة لأسلوب الباتيك .فقد ساعد هذا علي التميز الواضح بين كل عمل وآخر .

المحور الثاني : التوليف بين أسلوبي (الباتيك والترخيم) في عمل طباعي واحد

يتضمن هدا المحور مجموعة من أعمال الطالبات تم بتنفيذها معتمدين علي المزاوجة بين أسلوبي فقط الباتيك الشمعي بطرقه وتقنياته المتنوعة والترخيم ومايتميز به من حرية وإنسيابية علي السطح الطباعي ، وكان لهذ التنوع في طرق التشكيل لكلا الأسلوبين دور كبير في تحقيق ثراءاً ملمسيا واضحا يتنوع ما بين النقطة بأحجامها وأشكالها الحرة والمنتظمة ، والخطوط حيث ظهر منها الهندسي والعضوي في اتجاهات وحركات متنوعة .كما أنه بإختلاف تناول الوحدات الشعبية المستخدمة وطرق طباعتها بأي أسلوب .فقد ساعد هذا علي التميز الواضح بين كل عمل وآخر .

النتائج :

1. إن التراث الشعبي ورموزه يتمتع بالعديد من الإمكانات التشكيلية ، مما يجعله مدخل هام لتدريس الفنون
2. إن التجريب القائم علي رموز الفن الشعبي ، وما لها من إمكانات تشكيلية ينمي الإبتكار لدى طلاب الكليات الفنية .
3. التوصل للعديد من الحلول والمعالجات الفنية التى من شأنها إبراز الجوانب الإبتكارية والإبداعية في صياغة الأعمال .
4. توسع المدارك والقدرات العقلية لدي الطلاب نحو رؤية الأعمال الفنية.
5. التوليف بين أكثر من أسلوب طباعي ، يثري الأعمال الطباعية بالعديد من القيم الجمالية والفنية .

التوصيات :

1. ضرورة التأكيد علي أهمية التراث بشكل عام والتراث الشعبي بشكل خاص ، كمثير فني لتنمية القيم الجمالية لدى الطلاب أثناء ممارسة الفن .
2. إبرازجماليات التراث الشعبي ورموزه وذلك من خلال التصميمات الطباعية المعاصرة .
3. ضرورة إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتجريب والإستلهام من التراث الشعبي.
4. ربط جذور التواصل بين طلاب الفنون وتراثهم الشعبي.
5. استلهام تصميمات طباعية برؤية فنية معاصرة من جماليات رموزالفن الشعي.
6. الإستفادة من جماليات التوليف بين رموز وعناصر الفن الشعبي في إثراء التصميم الطباعي.
7. ضرورة الإهتمام والتركيز علي تطوير المقررات التي تدرس في كليات الفنون ، وفقاً وسوق العمل .
8. توعية الطلاب بأهمية ودور التنوع في الأساليب والخامات في تكشف جماليات التقنيات الطباعية المختلفة
9. التجريب في التوليف بين الأساليب الطباعية المختلفة للخروج عن الإطار النمطي الضيق .

المراجع :

10. حياة حسن عثمان - 2006م : " التصميم بالأساليب الصبغية وأثره في تطوير صناعة المنسوجات في السودان "– رسالة ماجستير – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – جامعة السودان- الخرطوم .
11. دعاء منصورأبو المعاطي – 2000 : " مدخل تجريبي لتدريس طريقة الترخيم بمنظور معاصر متعدد الوظائف والإستفادة منه في مادة الطباعة بكلية التربية النوعية " –رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة
12. الدمرداش، ضحى مصطفى 2018 :" دراسة القيم الجمالية والوظيفية لفن" الإيرو "لابتكار تصميمات ملبسية معاصرة العدد 11 - الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية – مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
13. محمد عبدالحفيظ محمدمكاوي-1997م :"ألعاب الكمبيوتر والهوية المصرية فيعصر التحول العلمي"،المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية الفنية ،الجزء الأول، مايو.

14. خيرة عوض الزهرائي-2009م:" دراسة زخارف الطراز الأندلسي وتوظيفها في إثراء الملبس بإستخدام أسلوب التطريز الآلي"،قسم الملابس والنسيج،كلية الإقتصاد المنزلي،جامعة أم القري.
15. محمد محمود محمود محمد –2019 : " الإستلهام من الفن الشعبي لتوظيف الإمكانات التشكيلية للعجائن كمدخل لتنمية الفكر الإبداعي لطلاب كلية التربية النوعية " - مدرس الأشغال الفنية – فسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق – بحث منشور مؤتمر.
16. منى محمد إبراهيم محمد- 2012 : " التراكب كقيمة تشكيلية لطباعة الإستنسل المستمدة من أشكال التراث "، العربى المؤتمر العلمى العاشر والدولى الثالث ، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان .
17. رحاب أحمد كمال العوسي – 2020 :"الإستفادة من الإمكانات التشكيلية للأشكال الهندسية لإنتاج أعمال طباعية قائمة علي التوليف بين أسلوبي النقل الحراري والباتيك "-بحث منشور – مؤتمر.
18. حسن حفني -1980:"التراث والتجديد"-المركز العربي للبحث والنشر-ط1-القاهرة .
19. مختار العطار-2000:"آفاق الفن التشكيلي علي مشارف القرن الحادى والعشرين-دار الشروق للنشروالتوزيع-القاهرة- ط1-
20. سوسن عامر-1998 م : " الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي"- ط2- الهيئة المصرية العامة للكتاب - لقاهرة .
21. يوسف خليفة غراب ونجوى حسين حجازي2003 :" جماليات الزخارف الشعبية - مقدمة في تربية الإحساس" - مطبعة العمرانية للأُوفست - القاهرة .
22. هاني ابراهيم جابر –2005 : " الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل "– الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. احمد فؤاد النجعاوي -1981: " تكنولوجيا تجهيز الأقمشة القطنية (تحضير ، صياغة ، تجهيز)"– منشأة المعارف – الإسكندرية .

المراجع الأجنبية :

24. Anne chamber:The practical Guide to Marbling paper ",Themed and Hudson,Hong Kong ,1986,p:7 .
25. Wendy Addison Medeiros :" Marbling Techniques " , Waston Guptil ,1996,p:25.

مواقع الإنترنت :

26. https://www.tasmeemme.com
27. https://www.daralteb.net

نماذج اعمال الطلاب

المحور الأول : الإعتماد علي أسلوب طباعي واحد وهو (الباتيك)

عمل الطالبة : شيماء عماد أنور

شكل (8) لوحات مطبوعة بأسلوبي الباتيك من أعمال الطالبات

عمل الطالبة : ايمان محمد أحمد الشافعي

عمل الطالبة : إلهام شحاتة أحمد

شكل (9) لوحات مطبوعة بأسلوبي الباتيك من أعمال الطالبات

عمل الطالبة : هدير حمدى عبد الحميد

شكل (10) لوحات مطبوعة بأسلوبي الباتيك من أعمال الطالبات

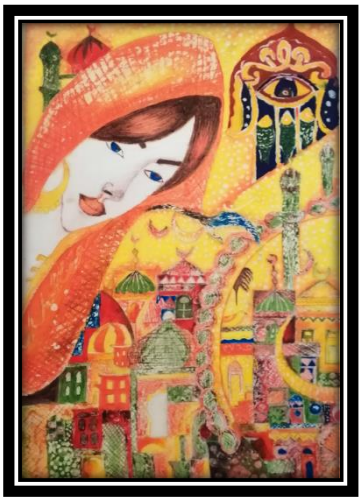

عمل الطالبة : هدير محمد العربي

عمل الطالبة : أميرةعلي محمد محمد

شكل (11) لوحات مطبوعة بأسلوبي الباتيك من أعمال الطالبات

عمل الطالبة : سارة نجاح السعيد

شكل (12) لوحات مطبوعة بأسلوبي الباتيك من أعمال الطالبات

شكل (12) لوحات مطبوعة بأسلوبي الباتيك من أعمال الطالبات

نماذج اعمال الطلاب

المحور الثاني : التوليف بين أسلوبي (الباتيك والترخيم) في عمل طباعي واحد

عمل الطالبة : بسمة أعطى شاكر **عمل الطالبة : إسراء محمد عبد الرحمن**

شكل (14) لوحات مطبوعة بالتوليف بين أسلوبي الباتيك والترخيم من أعمال الطالبات

عمل الطالبة : علا عماد السيد علي

عمل الطالبة : أسماء محمد مصطفي　　عمل الطالبة : اية مجدي نور

شكل (15) لوحات مطبوعة بالتوليف بين أسلوبي الباتيك والترخيم من أعمال الطالبات

عمل الطالبة : آيات نعيم　　عمل الطالبة : اسراء سعير محمد

شكل (16) لوحات مطبوعة بالتوليف بين أسلوبي الباتيك والترخيم من أعمال الطالبات

عمل الطالبة : فاطمة محمد عبد الرحمن

شكل (16) لوحات مطبوعة بالتوليف بين أسلوبي الباتيك والترخيم من أعمال الطالبات